السر الكبير وراء النسبة الذهبية

مقالة تناقش الصلة بين النسبة الذهبية والجمال، والطريقة التي يتم بها استخدام هذه النسبة.

تحظى النسبة الذهبية في عالم
الفن والعمارة والتصميم بسمعة
رفيعة المستوى. طبقها العديد من
الفنانين والرسامين العظماء عبر
التاريخ ضمن أعمالهم

ليوناردو دافنشي في الموناليزا،
مايكل آنجلو، سالفادور دالي وغيرهم
من عظماء الفن

علاوة على ذلك، نجد النسبة
الذهبية في المنشآت التاريخية
الضخمة كمعبد البارثينون الإغريقي،
والأهرامات المصرية في الجيزة

كما يقال أيضاً أن لوغو أبل الشهير
صمم حسب قواعد النسبة الذهبية..

المشكلة في كل ما سبق
أن النسبة الذهبية لا تضمن الجمالية!

ستستعرض السطور التالية برهان هذا الاعتقاد

الادعاءات أن النسبة الذهبية لها خصائص جمالية وفنية هي أساطير وإشاعات، والعديد من المصممين الناجحين لا يلتزمون بها، وحتى إن استخدموها فالعديد منهم لا يؤمن بأهميتها. وإضافة على ذلك، لا توجد أبحاث علمية تدعمها أو تؤكد خصائصها

أولئك الذين يؤمنون أن النسبة الذهبية هي الرياضيات الخفية وراء المواصفات الجمالية يتمسكون بما يدعى الأسطورة الشعبية. يقول كيث دفلين، بروفيسور الرياضيات في جامعة ستانفورد، أنه «بالمعنى الدقيق للكلمة، من المستحيل لأي شيء في العالم الواقعي أن يقع ضمن النسبة الذهبية، لأنها واحدة من الأعداد غير النسبية، النسبة الذهبية كالعدد باي. كما هو من المستحيل وجود دائرة مثالية في الواقع، لا يمكن تطبيق النسبة الذهبية بدقة على أي مجسم واقعي، أي أنها ستكون دوماً بعيدة قليلاً» وقال أيضاً «فكرة أن النسبة الذهبية لها أي علاقة بالمواصفات الجمالية بأي شكل من الأشكال تأتي من شخصين بالأصل، أحدهما تم تحريف ما قاله، والآخر كان يخترع أقوالاً من عقله»

لطالما كانت الصلة بين النسبة الذهبية والجمال
مجرد إشاعات مضللة في عالم الفن والعمارة والتصميم
منذ بدايات استخدامها في الأعمال الفنية في القرن السادس عشر

قام دفلين بتجربة امتدت لعدة سنوات، قام فيها بعرض مجموعة من المستطيلات التي رسم بعضها حسب النسبة الذهبية على مئات الطلاب، والهدف هو التأكد من وجود خصائص جمالية للنسبة، فإذا اختار الطلاب المستطيلات التي تحتوي النسبة الذهبية بأعداد كبيرة فسوف يكون ذلك برهاناً للنظرية، ولكن الذي حدث أن الطلاب اختاروا ما رأوا أنه الأجمل برأيهم وبشكل عشوائي، وليس ما يحتوي النسبة الذهبية!

وعندما يتعلق الأمر بما يجده البشر جذاباً، وجد علماء البيولوجيا العديد من العوامل المؤثرة بذلك غير النسبة الذهبية، كالهرمونات، والنشأة الثقافية، حتى شعر الوجه، كلها تلعب دوراً مهماً بما نراه جميلاً كأشخاص

السبب وراء ثبات هذه الأسطورة لليوم يمكن تفسيره بكون البشر مبرمجين جينياً للبحث عن الأنماط والمعاني في الأشياء والمجسمات المحيطة بنا، ولذلك نقوم بمحاولة إيجاد هذه النسبة ضمن ما نجده جميلاً بعد أنها أصبحت، وبشكل خاطئ، شرط من شروط الجمال، وواحدة من الأدلة على ذلك أنه تم نقض فكرة وجود النسبة الذهبية ضمن الباريثون والأهرامات كما كان سائداً من قبل

كل هذا لا يعني أن النسبة الذهبية عديمة القيمة تماماً، فهي فعلاً مستخدمة ضمن العديد من الأعمال الفنية والعمران كونها تعطي توازناً ضمن العمل الفني كالعديد من النسب الأخرى، كاللوغو لخدمة الآي كلاود عند آبل، ولكن من المؤكد أنها ليست شرطاً من شروط الجمال

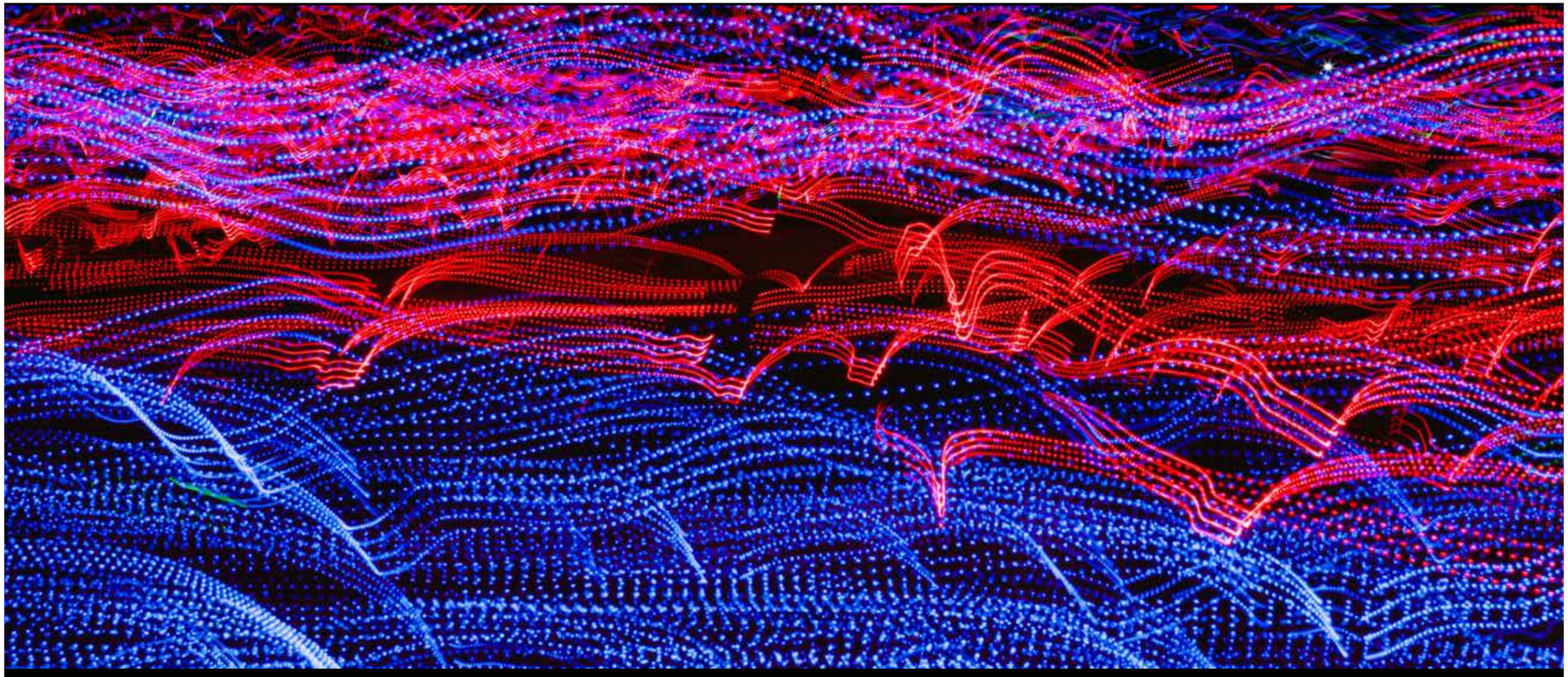

محاضرة البروفيسور كيث دفلين من جامعة ستانفورد:

https://www.youtube.com/watch?v=EoyyXCOIzEE

تمت ترجمة المقال من قبل فريق www.moodban.com